

فجأة انجاب الظلام واستيقظ دفعة واحدة كان الألم مروعا ويشعر أن هناك من زج جمرات مشتعلة في ذراعيه استوى جالسا ثم تحسس مكان الألم في ذراعيه وهو يتوقع أن يجد ذراعه وقد تشوهت بفعل بالاحتراق الذي أحدثه ذلك. الكائن الشيطاني ترجم عقله ما حدث له كان تأثيرا عقليا بحنا بجانبه ليعتدل واقفا في منتصف الحالة وإن كان يشعر بضعف شديد. أخذ ينظر حوله وهو يأمل أن يكون ما حدث مجرد إلا أن كل الدمار والأثاث المحطم والفوضى المتناثرة حوله في كل أنحاء الشقة كان ينيئه بالعكس كان قد استفاق وعادت له ذاكرته وصفاء ذهنه وأخذ يردد داخل نفسه يجب أن أهدأ. يجب أن أهدأ فأبنتي في حاجة ماسة إلي. يجب أن أعرف أولا ماذا يحدث. ولكني لا أعرف لأي اتجاه أذهب وأي الطرق أسلك؟ كان يمسك رأسه بين يديه ويدور في الشقة كالليث الجريح. وكما يفاجئ المطر السائرين في كل مكان. أنت في رأسه ومضة. وعادت الذاكرة به ثلاثين عاما للخلف كان في سن العاشرة. وذات ليلة خريفية مقبضة. أخذه والده إلى قبو المنزل المظلم. وكان والده في حالة صحية سيئة إلا أنه أصر على أن يصحبه معه إلى ذلك المكان البارد الموحش كان المكان كثيبا مقبضا يبعث الرجفة في الأوصال ويزرع نفسه إلا أن والده أشار إلى ركن شبه مظلم في أحد جوانب القبو وأخبره قائلا بكلمات تشبه التعاويذ ما زالت محفورة في عقله ووجدانه إننا مختلفون لسنا كالآخرين كتب علينا أن نقاتل ليظل النور يعم الكون الأحداث كالفريق الذي لا يعلم شيئا عن وجود الشاطئ. من تحديد. السرمدى الخوف في القلوب. فكل شيء موجود هناك في أعماقك لم يكن القبو يحتوي على أي شيء كأى قبو آخر يحترم نفسه إلا أن والده أشار إلى ركن شبه مظلم في أحد جوانب القبو وأخبره قائلا بكلمات تشبه التعاويذ ما زالت محفورة في عقله ووجدانه كتب علينا أن نقاتل ليظل النور يعم الكون فلا تخف ولا تهلع فأنت ستكون الدرع الذي يحمي كل من تحديد. لا تخش شيئا. فكل شيء موجود هناك في أعماقك اهبط إلى هنا إننا مختلفون مختلفون سأعود إلى منزل والدي سأبحث عن الحقيقة